

# شفت الناشفة رجعت غدیر



هذه الحكاية مستوحاة من الحكايات التقليدية المستخلصة من التراث الجزائري لمدينة واد سوف ، وهي جزء من سلسلة الحكايات الجديدة حول الماء في المغرب العربي (الجزائر ، المغرب و تونس . )  
كُتِبَت هذه الحكاية من طرف مجموعة من النساء المتطوعات في إطار ورشة الكتابة التشاركية التي نظمها مشروع "حكواتيات مغاربيات : فأعلات التغيير للحفاظ على الماء" ، وذلك في سبتمبر 2017 م بمدينة واد سوف .

ساهمت في هذه الورشات : السيدات مباركة بهنون ، فتيحة بجاج ، سيدة بلهادي ، سعيده بنحمية ، شريفة شريف ، فاطمة جلول ، سليمة غضبان ، كريمة حامد ، سعاد ديدي ، سليمة غزال وحليمة سباك عبد القادر في كتابة هذه الحكاية ، تحت تأطير الحكواتي السيد فيصل بلعطار .  
رسم : نادية ذهب

قام بتتبع إنجاز هذه الحكاية السيدات جهيدة بوخالفة ، ماريا أنا رودريغيز وكيريتي روجاني (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي) و ليليا بنزيد (مرصد الصحراء والساحل) .  
تعود محتويات هذا المنشور إلى مسؤولية الوكالة الألمانية للتعاون الدولي ومرصد الصحراء والساحل .  
هذا المنشور للاستخدام غير الهادف للربح ، وبالتالي لا يمكن بيعه

Le présent conte est inspiré des contes traditionnels tirés du patrimoine algérien de Oued Souf et fait partie d'une série de nouveaux contes sur l'eau au Maghreb (Algérie, Maroc, Tunisie). Il a été écrit avec un groupe de femmes bénévoles dans le cadre d'un atelier de rédaction participative organisé par la mesure « Conteuses du Maghreb, actrices du changement pour la préservation de l'eau » en septembre 2017 à El Oued.

Encadrées par M. Fayçal Belattar, Mmes M'Barka Bahnoun, Imen Baci, Fatiha Bedjag, Sayeda Belhadi, Saida Benhamia, Cherifa Cherif, Fatima Djelloul, Salima Guedbane, Karima Hamed et Halima Sebbak Abdelkader, ont contribué à la rédaction du conte.

Dessin : Nadia Dhab

Le suivi des travaux de réalisation du présent conte a été assuré par Mmes Djahida Boukhalifa, Maria Ana Rodriguez et Kiriti Rugani (GIZ) et Lilia Benzid (OSS).

Le contenu de la présente publication relève de la responsabilité de la GIZ et de l'OSS. Cette publication est destinée à un usage non lucratif, et ne peut donc être vendue.

Publié par :

**Deutsche Gesellschaft für  
Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH**  
Siège de la société : Bonn et Eschborn  
Coopération Régionale pour une gestion durable des  
Ressources en Eau au Maghreb  
Bureau de la GIZ à Tunis  
B.P. 753, 1080 Tunis-Cedex  
T + 216 31 39 39 20- 31 39 39 21  
F + 216 71 84 62 53

En coopération avec  
**l'Observatoire du Sahara et du Sahel, OSS**  
Boulevard du Leader Yasser Arafat  
BP 31 Tunis Carthage  
1080 Tunisie  
T: (+216) 71 206 633/634  
F: (+216) 71 206 636  
www.oss-online.org

Sur mandat du  
**Ministère fédéral de la Coopération économique et du Développement (BMZ)**  
Division Afrique du Nord, Politique en Méditerranée  
Postfach 12 03 22  
53113 Bonn, Allemagne  
T +49 228 99 535 - 0  
F +49 228 99 535 - 3500  
poststelle@bmz.bund.de  
www.bmz.de

# شفت الناشفة رجعت غدير



تأليف:

فتيحة بجاق

مراجعة النص أدبيًا وفنيًا:

جهيدة بوخالفة، مستشارة تقنية GIZ الجزائر



Février 2018

كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك شيخ كبير في العمر ولم يرزقه الله إلا بنتا واحدة تمثل كل ما لديه في الدنيا. كان الشيخ يعمل في مزرعة رجل غني ويسكن فيها. كان يعزق و يزرع ويسقي حتى أصبحت المزرعة جنة خضراء. وكان الشيخ يربي و يعلم ابنته أصول الزراعة و السقي الصحيح حتى تأخذ النباتات الماء الكافي من غير تبذير. كان الشيخ الأب يقول لها دائما: يا بنيتي تعلمي مني واعملي بنصائحي فسوف يأتي يوم تخلفيني في إدارة هذه المزرعة. و الحقيقة كانت هذه البنية ذكية و نبيهة تسمع و تحفظ وتعمل بكل نصائح والدها العجوز.

و مرت السنين و كبر الشيخ وهرم و لم يعد قادرا على القيام بالمزرعة كعادته و تولت البنت كل أعمال المزرعة وحدها. في يوم من الأيام, نادى الشيخ ابنته قائلا : يا بنيتي لقد كبرت ولم أعد قادرا أن أساعدك و أضاف :



" الصغر مضى ولن يعود ومن يعمل خيرا يعود عليه كما السواقي التي تنزل من السماء و من يعمل شرا يعود عليه كالمرض الذي لا دواء له".  
فهمت البنت حديث أبيها وحفظته وفكرت في معناه جيدا.  
راحت البنت تعمل في المزرعة بكل جهد وأمانة, تسقي وتزرع حتى زادت المزرعة اخضرارا وأُعجب صاحب المزرعة بعملها و أمانتها وأصبحت بذلك أهم عامل عنده. أما المزرعة فباتت مشهورة في كل المناطق المجاورة. وبعد مدة وزمان جاء حكيم الى المنطقة يدور ويصيح قائلا : "سوف يأتيكم جفاف قريبا تجف فيه الارض .... جفاف... جفاف... جفاف".

لما سمعه سكان المنطقة ضحكوا عليه و استهزأوا به. غضب الحكيم و رد قائلا : " لا تفرحوا بما بين أيديكم اليوم من رخاء لقد رأيت الأراضي الناشفة رجعت غدير واليابسة كساها الاخضرار و ربنا قادر على تبديل الساعة بالخير". وتركهم الشيخ الحكيم ليكمل طريقه.



سمعت البنت حديث الحكيم و ذهبت لتخبر والدها قائلتا: "يا أبي... يا أبي، لقد سمعت حكيمًا يصيح في الطريق ويقول جفاف... جفاف... جفاف" و أضافت : "أنا خائفة لو أن كلامه صحيح سوف نخسر المزرعة التي هي مصدر قوتنا و عيشنا". قرر الشيخ و البنت إخبار صاحب المزرعة بالأمر حتى يجدوا الحل.

قال صاحب المزرعة: "إذا وجدت الحل أنت و ابنتك لإنقاذ مزرعتي فسوف أهبكما نصفها".

قالت البنت الذكية : "أنا وجدت الحل، نتعاون أنا و أنت يا أبي، نبني أحواض فوق الأرض بالطين وكل حوض نخصص له حفرة عميقة بقربه وما بين الحفرة والحوض نبني ساقية".

سمعت البنت حديث الحكيم و ذهبت لتخبر والدها قائلتا: "يا أبي... يا أبي، لقد سمعت حكيما يصيح في الطريق ويقول جفاف... جفاف... جفاف" و أضافت : "أنا خائفة لو أن كلامه صحيح سوف نخسر المزرعة التي هي مصدر قوتنا و عيشنا". قرر الشيخ و البنت إخبار صاحب المزرعة بالأمر حتى يجدوا الحل.

قال صاحب المزرعة: "إذا وجدت الحل أنت و ابنتك لإنقاذ مزرعتي فسوف أهبكما نصفها".

قالت البنت الذكية : "أنا وجدت الحل، نتعاون أنا و أنت يا أبي، نبني احواض فوق الارض بالطين وكل حوض نخصص له حفرة عميقة بقربه وما بين الحفرة والحوض نبني ساقية".

وبدأت تعمل حتى أكملت الحفر و البناء و اعجب صاحب المزرعة  
بفكرة البنت وبعد شهور نزلت الأمطار وامتلأت الاحواض والحفر وجاء  
الجفاف و لكن حكمة البنت الذكية أنقذت المزرعة التي كانت تسقى  
وبقيت خضراء و مثمرة. أوفى صاحب المزرعة بوعده و وهبها نصف  
المزرعة وزوجها من ابنه وعاشت في سعادة وهناء و ذلك بفضل فكرة  
تجميع الماء في الحفر والأحواض و اقتصادها و عدم تبذيرها.



La mesure « Conteuses du Maghreb : actrices du changement pour la préservation de l'eau » est exécutée par la Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) en Tunisie en étroite collaboration avec l'Observatoire du Sahara et du Sahel - OSS et mise en œuvre en Algérie, au Maroc et en Tunisie.

Cette mesure est rattachée au projet « Coopération Régionale pour une gestion durable des ressources en Eau au Maghreb - CREM » et appuyée par le programme régional de « Promotion du rôle des Femmes au Maghreb » sous mandat du Ministère fédéral allemand de la Coopération Economique et du Développement (BMZ).

Elle a pour objectif de valoriser le rôle des femmes dans la gestion des ressources en eau, et ce grâce à la diffusion de leur savoir à travers les contes. Cette création de nouveaux contes sert à la fois à transmettre les bonnes pratiques aux différent(e)s utilisateurs et utilisatrices d'eau, mais également à les sensibiliser sur l'importance d'une gestion responsable et durable des ressources en eau.

La mise en œuvre de la mesure conteuses a été assurée par :

Lilia Benzid (OSS),

Maria Ana Rodriguez, Kirité Rugani et Leila Rajhi (GIZ Tunisie),

Djahida Boukhalfa et Jana Wegmann (GIZ Algérie),

Meryem El Madani et Sara Derouich (GIZ Maroc).



La mesure conteuses du Maghreb, actrices du changement pour la préservation de l'eau, est financée par le Ministère fédéral allemand de la Coopération Economique et du Développement (BMZ).



Février 2018